

## مرفوضون .. مرفوضون

محمود درويش

● لم يشتد الحصار على الفلسطيني ، كما يشتد الآن .  
ولم يطالب الفلسطيني بالذهاب الى الهزيمة ، كما يطالب الآن ، بعد اول حرب لم تؤد الى هزيمة .  
ليست مفارقة ، ولكنها تساؤل واعادة نظر .  
ويأتيه سؤال : من أين تبدأ بعد كل هذه المحاولات ؟  
وينقض عليه سؤال آخر : من أين لا تنتهي أمام كل هذه المفاجآت .  
أرض تأكل فدائيبها . وحائرون في الليل يعاقبون شعلة الضوء .  
ولا يأتي الحصار من الاعداء وحدهم ، ولا من الخديعة وحدها ، ولا من حصان طروادة . انه يأتي من البيت أيضا .  
وكأننا مدفوعون الى مصير البطل التراجيدي . لا نملك الا الموت الجميل . والارادة للقدر وحده .  
حصار .. حصار .. حصار .

وماذا نفعل في دائرة الفتك والانتهاك والردة .. ماذا نفعل ؟

اني أشعر بالعار ، أمام العقل والوطن ، حين يواجهني فلسطيني بهذا السؤال الغادر : أنت « مع » أم « ضد » ؟ « قابل » أم « رافض » ؟

وحين تحاول شرح مخاطر البؤس المتفتحي في هذا السؤال .. تواجه اتهامها أخطر : أنت هارب من المسؤولية ، أو أنك « قابل » يفتقر الى شجاعة الاعلان . لان عدم الاجابة - الطلقة على هذا التصنيف يضعك في خانة القابلين .

وتسأل : من هم القابلون ؟

ويرد عليك : الذين ليسوا رافضين .

وتسأل : أقبل ماذا ، أرفض ماذا ؟

ويرميك بالجواب القاطع : الدولة .